Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET
شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل

HOSSAM MAGHRABY

جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

B١٤٩٦٤

بحث لنيل درجة الماجستير في

تاريخ العرب الحديث والمعاصر

عنوان البحث

العساكر العثمانية في ولاية حلب

١٠٣٣ - ١٢١٣هـ
١٦٢٣ - ١٧٩٨م

إشراف

أ . د سمر بهلوان

إعداد

الطالب صائل محمود مخلوف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿ وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

صدق الله العظيم

سورة طه: الآية (١١٤)

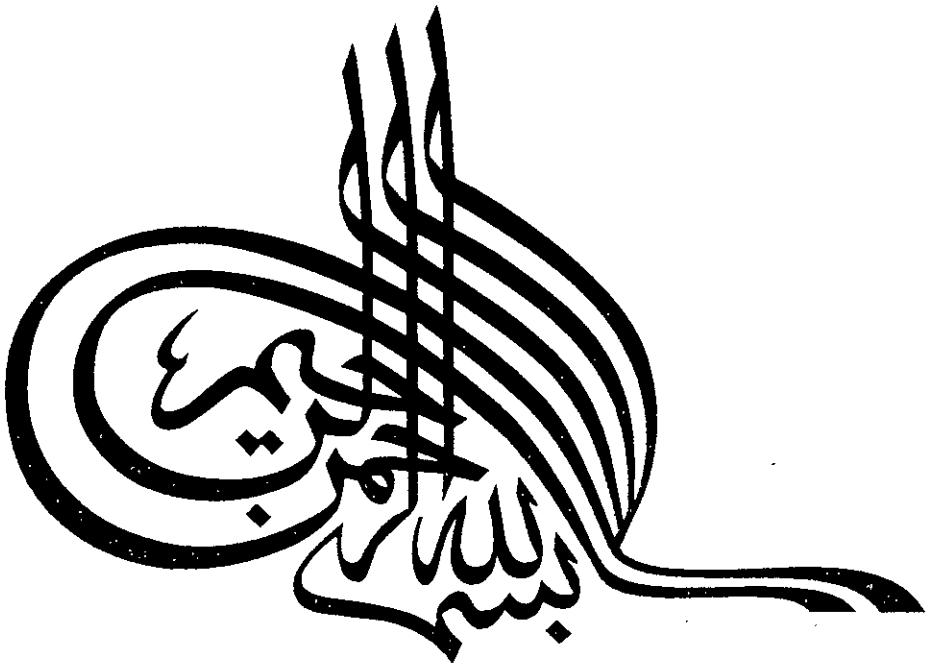
بسم الله الرحمن الرحيم

مخطط البحث

١ ـ المقدمة

٢ ـ الفصل الأول

العسكر، أهميتهم، دورهم، أنواعهم

ـــ نشأة الدولة العثمانية

ـــ أهمية حلب بالنسبة للدولة العثمانية

ـــ أنواع العساكر العثمانية

ـــ الأسلحة المستخدمة

٣ ـ الفصل الثاني

واجبات ومهام القوات العسكرية

ـــ دور العسكر في مقاومة حركات التمرد والعصيان

ـــ دور العسكر في الحفاظ على الأمن.

ـــ التحركات الداخلية والخارجية للعساكر.

٤ ـ الفصل الثالث

دور العسكر الاقتصادي والاجتماعي

ـــ الزراعة والإقطاع (التيمار الزعامت، الجفتلك، المالكانه)

ـــ التجارة

ـــ علاقة العسكر بالمجتمع الحلبي

ـــ الخاتمة

٥ ـ الفصل الرابع

علاقة العسكر مع القوى الاجتماعية

ـــ عَلاقة العَسكرِ مع الجاليَات الأوروبيَّة

ـــ علاقة العسكر مع الأشراف

ـــ علاقة العسكر مع اليهود

ـــ علاقة العسكر بالبدو

ـــ الخاتمة

٦ ـ الخاتمة

المقدمة

كانت الدراسات التاريخية في الماضي، المعنية بالتاريخ العثماني عامةً، والمتعلقة بالوطن العربي خاصةً، بصورة شبه مطلقة، تعالج التاريخ السياسي (الحاكم ومتعلقاته)، لمنطقة جغرافية معينة، وقلما تطرق الدراسات التاريخية إلى الوضع الاجتماعي، وكانت الدراسات في الماضي تشيرُ إلى قوة الجيش المقاتل ونظام تسلحه، ومدى انضباطه ولا تشيرُ هذه الدراسات إلا نادراً إلى وضع هذا الجيش من حيث الانتماء القومي لأفراده، والانتماءات القبلية والعشائرية لهذا الجيش، وما هي علاقة هذا الجيش بالمجتمع أو بالمنطقة التي يعسكر فيها، وكانت هذه الدراسات بصورة عامة تعتمد على ما هو متوفر من كتب تاريخية معاصرة للأحداث (مصادر) سواء مخطوطة أو مطبوعة وكذلك المراسلات القنصلية الأجنبية في دور الأرشيف الأوروبية ووثائق المحاكم الشرعية، هذه الوثائق التي تشكل بمحتوياتها تاريخاً اجتماعياً قيماً يضم المعلومات المتعلقة بالضرائب والقضايا المالية، وتعداد السكان والعلاقة بين المركز والأطراف وتحرك الجيوش العثمانية وأنواعها.

وقد جاء هذا البحث محاولة لدراسة تاريخ ولاية حلب، من زاوية متعلقة بأوضاع هذه الولاية من الناحية العسكرية والأمنية، ورؤية الدولة العثمانية لأوضاع هذه الولاية من خلال سجلات الأوامر السلطانية المتعلقة بولاية حلب، خاصة أنّ هذه الولاية تمتعت بأهمية استراتيجية من وجهة نظر تاريخية، فقد شكلت أراضي هذه الولاية في العصور الوسطى، ساحة صراع بين الدولة العربية الإسلامية وعدوتها التقليدية الامبراطورية البيزنطية، حيث تولت الدولة الحمدانية في حلب القتال والدفاع بالنيابة عن بغداد، وشكلت تلك الفترة أزهى مراحل حلب في التاريخين الوسيط والحديث.

اعتمدت هذه الدراسة بصورة أساسية على وثائق المحكمة الشرعية في ولاية حلب، وتعنى وثائق هذه المحكمة بصورة أساسية، بتطور المدينة وعمرانها والعلاقة بين الريف والمدينة وكذلك التعريف بالقوى الاجتماعية الفاعلة في ولاية حلب، وتسجيل الأوقاف وفرض الضرائب الجماعية على السكان كما أشارت هذه الوثائق إلى التعايش بين سكان المدينة بطوائفهم المختلفة، وكذلك إلى علاقة السلطات المحلية في ولاية حلب مع القوى الاجتماعية الفاعلة في الولاية من أشراف وغيرهم.

مصاعب البحث

سجلات المحاكم الشرعية:

جاءَ البحث كمحاولة لدراسة العساكر العثمانية المتواجدة (المرابطة) في ولاية حلب، وعلاقتها بالمجتمع الحلبي ودراسة البنى الاقتصادية والاجتماعية لهذه العساكر ومكوناتها ومنظومتها الاقتصادية، استكمالاً للكثير من الدراسات التاريخية، حول التاريخ السياسي للدولة العثمانية، وعلى مجموعة الانتصارات التي حققها الجيش في هذه الجبهة العسكرية أو تلك، ومدى قدرته على ضبط الأمن في هذه الولاية أو تلك، أو مدى كفاءة هذا الجيش في قمع حركات التمرد والعصيان.

تكمن الصعوبة في هذا الموضوع بأن البحث استند إلى سجلات المحاكم الشرعية في ولاية حلب، وبالتالي فإنَ هناك حاجة إلى قراءة كل الوثائق التي ترد في السجل الواحد خلال فترة البحث، وبحكم كون هذه الوثائق تسجل كل القضايا الخلافية داخل المحكمة، فقد وجد كماً كبيراً من الوثائق لا تحوي أي قضية متعلقة بالعسكريين، وفي حال وجود قضية متعلقة بالعسكر معروضة أمام القاضي، فإن قراءة الوثيقة في مثل هذه الحالة، بحاجة إلى تحليل طبيعة المرحلة تبعاً لظروف العسكري ورتبته، وكذلك لوضع القاضي وكفاءته، ولوضع

الدولة وظروفها السياسية بشكل عام، وفي مثل هذه الحالة قد نخلص إلى نتائج غير دقيقة ذلك أن الباحث يعتمد على رؤيته الخاصة، وتحليله في مدى تطابق الوثائق مع الواقع .

لوحظ في سجلات محاكم حلب غياب المحاكم الخاصة بالعسكريين، كما هو الحال في ولاية الشام، حيث حفظت هذه الوثائق في سجلات خاصة أطلق عليها سجلات القسّام العسكري، وهذا من الصعوبات البالغة بحيث أنه لو تمّ إفراد هذه القضايا (المتعلقة بالعسكر) في دفاتر خاصة لكان وفّر على الباحثين جهداً ووقتاً كبيرين، ولوحظ أيضاً في سجلات هذه المحاكم صمت هذه السجلات عن علاقة العسكر ببعض الطوائف المقيمة في حلب مثل اليهود حيث لم تقدم الوثائق أي شيء عن ذلك، سوى العلاقات الاقتصادية بين الطرفين مثل البيع والشراء والتملك ولم تفدنا الوثائق عن أي صدام مسلح أو مشكلة حدثت بين الطرفين .

اعتمدت سجلات المحاكم الشرعية التاريخ الهجري فقط، دون ذكر التاريخ الميلادي ولما كانت الدراسات الحديثة تعتمد التاريخين الهجري والميلادي، كان لابدّ من إجراء مطابقة بين التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي .

تخلو سجلات هذه المحاكم من الإشارة إلى أي علاقة بين القاضي وأطراف النزاع، وهي مكتوبة بالخط النسخي العادي بالحبر الأسود، وليس من السهل قراءة هذا الخط بل هو يحتاج إلى مران ومثابرة كي يتم التعوّد على قراءته، وهذه السجلات مرقمة بخط اليد وبالحبر الأحمر الجاف، وتختلف تلك السجلات اختلافاً كبيراً بعدد الصفحات، وكذلك في المدد الزمنية لكل سجل، فقد تجد سجلاً يحتوي أكثر من عام واحد، وتجد في سجلات أخرى السنة نفسها لها أكثر من سجل، أي أن السجل هو عبارة عن أشهر لا أكثر وقد تجد في السجل الواحد كتابة أفقية وأخرى عمودية، الأمر الذي يخلق إرباكاً في العمل وصعوبة في القراءة .

نجد في سجلات هذه المحكم تنوع كبير في الخطوط وهذا يعود إلى التنوع في كتّاب هذه المحاكم، بعضها مقروء جيد وبعضها رديء لا يُقرأ إلا بصعوبة بالغة، كل هذه الأشياء مجتمعة شكلت الصعوبة في البحث.

سجلات الأوامر السلطانية:

تعدّ هذه السجلات ذات صفة رسمية أكثر من سجلات المحاكم الشرعية، كونها تنظم العلاقة بين السلطة الرسمية في العاصمة استانبول، وما بين واليها في حلب باعتباره ممثل هذه الإدارة في ولاية حلب، وتعنى سجلات الأوامر السلطانية بأحوال مدينة حلب، وريفها من الناحية الاقتصادية، والاجتماعية والأمنية، فنجد بعض أوامر هذه السجلات تقضي بتأجيل الضرائب المفروضة على قرية معينة، نتيجة سوء المواسم لهذا العام، ونجد بعض هذه الأوامر توعز إلى الوالي في حلب، بضرورة حماية أحد القوافل التجارية العابرة لولاية حلب، أو الضرب على أيدي الأشقياء والمتمردين داخل ولاية حلب وبالتالي فهي تمثل وجهة النظر الرسمية للحكومة العثمانية فيما يحدث داخل ولاية حلب.

كُتبت هذه الأوامر بلغة عثمانية قديمة بالحبر الأسود، وحفظت بدار الوثائق التاريخية بدمشق، وقد قامت دار الوثائق بترجمة هذه السجلات إلى اللغة العربية، وحفظتها في سجلات خاصة أُطلق عليها دفاتر الترجمة، وطبيعي أنّ الترجمة لم تكن حرفية، بل تمّ ترجمة الفكرة الأساسية، أو روح الوثيقة، وهذا ما قدّم للباحثين العرب خدمة جلية، مكنتهم من العمل على سبر أغوار التاريخ العثماني، ووفّر عليهم جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً في ترجمة هذه الوثائق وتلخيصها.

التسهيلات:

تكمن التسهيلات الأساسية التي حظي بها البحث في وفرة الوثائق وكثرتها عن ولاية حلب، وغنى هذه الوثائق بالمعلومات الاقتصادية والاجتماعية، عن نشاط العسكريين في ولاية حلب، وقد حُفظت هذه الوثائق

بشكل جيد ، والأهم من هذا تواجد الوثائق كلها في مكان واحد في مدينة دمشق ((دار الوثائق التاريخية)) بحيث أنّ كل باحث يستطيع أن يراجع هذه الوثائق كلها دون أي تعقيدات ، ويجد الباحثون المعاملة الحسنة من العاملين في دار الوثائق ، حيث الهدوء والمكان الجيد .

يعدّ وجود ولاية حلب ضمن أراضي الجمهورية العربية السورية حالياً ، وباعتبارها ثاني أكبر مدينة سورية، واحدة من أهم التسهيلات، فالباحث بموجب ذلك لا يجد صعوبة في زيارة حلب في أي وقت يشاء، ومطابقة الأسماء الواردة في سجلات المحاكم الشرعية للأماكن والقرى ، وملاحظة مدى التغير في الاسم واللفظ مثل (عزيز) اعزاز حالياً ، وهناك بعض العائلات التي ترد أسماؤها في الوثائق لا تزال موجودة ولها نسبها المعروف في ولاية حلب .

كان لوجود الأرضية الثقافية والعلمية لدى أبناء مدينة حلب أهمية بالغة وقصوى، وذو تأثير بالغ في مجريات البحث، فقد اشتهرت مدينة حلب بأنها منبت المفكرين والأدباء والمؤرخين العظام، ولها تاريخ يشهد بذلك ،وكان لوجود مثل هؤلاء المفكرين ، الذين تركوا مؤلفات كثيرة عن حلب ، مثل كامل الغزي صاحب كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب ، ومحمد راغب الطباخ صاحب كتاب إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، حيث كان لهذه المؤلفات دور واضح في مجريات البحث ،حيث استند البحث في فقرات كثيرة على ما أورده هؤلاء المؤرخون في مؤلفاتهم (المصادر) عن الأحوال المعاشية، وحالة حلب في تلك الفترة.

أهمية البحث:

١. الأهمية العسكرية:

تتميزُ ولاية حلب بموقعٍ عسكري مهم، فهي تمثل الحدود الشمالية لبلاد الشام ، التي تفصلها جبال طوروس عن أواسط أسيا ،ويحدها من الغرب البحر المتوسط ،فهي بذلك ذات موقع استراتيجي ، فقد شكلت في